

مدارسة كتاب معارج العلوم | | شروط ضبط العلم | | محمد بن محمد الأسطل (الحلقة 32)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء الثالث والعشرون من لقاءات مدارسة كتاب معارج العلوم من الامية الى الامامة - 00:00:00

اسأل الله جل وعلا ان يققها في الدين وان يعلمنا التأويل وان يدخلنا برحمته في عبادته الصالحين وصلنا ايها الاخوة الى موضوع مهم والكلام في الضبط من حيث الاجمال من حيث الموضوع الكلي - 00:00:27

وصلنا الى شروط ضبط العلم وقلت فيه حفظ العلم فرع عن ضبطه واحكام فهمه يعني اه طبعا بالنسبة للطفل الصغير عادة يتخفف في مدى تفهيمه يعني ادراكا لهذه السنوات الاولى - 00:00:50

بل الشيخ الشعراوي نبه على قضية قال ان الانسان اذا فهم شيئا فهما مكتملا يعني توسع في الفهم هذا يشوش على الحفاظ كيف قال لانه حين يرى فجوة ويعوضها من عقل وفاهم. يعني لو نقص عنده كلمة او هو فهم المعنى - 00:01:16

فتلقائيا يضع الكلمة المناسبة من فهمه لا من حفظه وبالتالي لكن احنا الان بنتكلم عن ضبط العلم والضبط هنا احكام الفهم. وفي الحقيقة كثير من اه طلاب العلم يحصر الحفظ بالحفظ الحرفي. والحفظ المعنوي ان تحفظ الكلام حفظ معنى. هذا اول ايسر - 00:01:47

القضية الثانية اعمق نظرا واطول عمرا. يعني صحيح ان هو درجة اقل لكن هذا كنز بالنسبة يعني تخيل انه انت نفترض بدك اه تقرأ متن الاجرومية او متن نخبة الفكرة او متن - 00:02:13

ابو شجاع ماتن آآ الفقه الابي شجاع تخيل انك تقرأ ذلك مجرد قراءة سرية مجرد قراءة سيكون هو مجموعة من ورقات كل يوم تقرأ ثم تقرأ ثم كل ما تنتهي تقرأ كل ما لك ورد يومي - 00:02:29

او ختمة شهرية او اه تخصص يومين او ثلاثة اشبه باعتكاف من الايام في الشهر وتأتي لهذه المتون وتعيد. هنا جمهور مسائل الفن تكون مستقرة عندك وان لم تحفظها مجرد القراءة فيها - 00:02:48

حفظ العلم فرع عن ضبطه واحكام فهمه وقد يحفظ الطالب متنا من غير احاطة فهم ثم يعود لضبطه بعد ذلك. وذلك ان بيت القصيد انما هو في ضبط العلم وفهمه واحكامه - 00:03:08

لان هذه الغاية هي التي ينبني عليها التوسع والتفريع والتدريس والتصنيف والحفظ ومعالجة النوازل وغير ذلك طيب حتى لا تبقى صفة الضابط للعلم ضاببة. الامام الشاطبي كشف اللثام عن هذه المسألة. ايش يعني ضبط العلم - 00:03:24

فقال في كتابه الموافقات من شروطهم في العالم باي علم اتفق ذكر اربعة شروط حتى نقول ان هذا العلم انتقد ضبطه ان يكون عارفا باصوله وما ينبني عليه ذلك العلم - 00:03:44

هذا نص وكلامي قادرا على التعبير عن مقصوده فيه عارفا بما يلزم عنه قائما على دفع الشبهة الواردة عليه فيه اذا ان يكون عارفا بأصوله ان يكون قادرا على التعبير من بنيات افكاره عن مقصوده فيه عارفا بالالزام قائما على دفع الشبهات - 00:04:10

يقول فاذا نظرنا الى ما اشترطوه وعرضنا ائمة السلف الصالح في العلوم الشرعية وجدناهم قد اتصفوا بها على الكمال غير انه لا يشترط السلامة عن الخطأ البتة. لان فروع كل علم اذا انتشرت وانبنى بعضها على بعض. اشتبهت وربما تصور تفريعها على اصول -

في العلم الواحد فاشكلت او خفي الرجوع فيها الرجوع الى بعض الاصول فاما لها العالم من حيث خفيت عليه. وهي في نفس الامر على غير ذلك او تعارضت وجوه الشبه - [00:05:03](#)

فتشابه الامر فيذهب على العالم الارجح من وجوه الترجيح واشباه ذلك فلا يقدح في كونه عالما ولا يضر في كونه اماما يقتدى به او مقتدى به فان قصر عن استيفاء الشروط نقص عن رتبة الكمال - [00:05:15](#)

بمقدار ذلك النقصان فلا يستحق الركبة الكمالية ما لم يكمل ما نقص يعني هذا كلامه. والان نأتي الى شرح هذا الكلام هذا كنز الكلام هذا يعطي الانسان سبيلا وطريقا كيف يضبط المادة التي يقرأ - [00:05:34](#)

الشرط الاول ان يكون عارفا باصول هذا العلم وما ينبني عليه بعد التأمل في هذه الكلمة الذي ظهر لي والله اعلم ان اصول العلم في هذا السياق يدخل فيه خمسة امور - [00:05:52](#)

يعني فلان بيقول لك مؤصل. فلان محيط بالاصول ما معنى من حاز من اراد الوصول لزم له الاصول. الان هذه الاصول ما هي اولاً رؤوس المسائل التي تجري مجرى الاصول في كل باب - [00:06:12](#)

وتصبح اصلاً لما يندرج تحتها من فروع تبني عليها. طبعاً انا في تدريجتي للفقه كله احرص عليه. يعني قلت لكم مثلاً في كتاب الزكاة كل هذا متناثر يرتد الى اربعة عناوين - [00:06:35](#)

وفصلنا القول فيها. هذا انت تعرف الخارطة هذه. طب قل المسائل نفترض ما كنا نحن فيه. في تدريس مثلاً من رؤوس المسائل ما هي مصارف الزكاة؟ هذه مسألة طب ما - [00:06:48](#)

من الفئات التي تمنع هذي مسألة يعني من الذي يعطى؟ ومن الذي يمنع؟ هذه المسألة تجري مجرى اصل. مثلاً اه هل يعطى البعض دون البعض؟ هذه اصل وان كان اقل - [00:07:06](#)

الان هذه العناية في كل باب حتاقي لك ايه؟ ثلاث مسائل اربع مسائل هذه تجري مجرى الاصول في الباب. بمجرد ان تعيها خلاص انت ظبطت الباب اذا لو ذهبت الى كتب تفسير الاحكام وايات الاحكام والفقه المقارن في الغالب لا يتجاوزونها الى التفاصيل -

[00:07:20](#)

يعني بداية المجتهد مثلاً كتاب في الفقه والمقارن تركيزه في الغالب على ايه على هذه المسائل لذلك ادراك او ضبط المرحلة الاولى على الطريقة التحليلية. مع تصور المسائل تصوراً صحيحاً - [00:07:42](#)

هذا يقدمك فجأة يعني انت تكون تشعر نفسك في البدايات ثم تجد انك قفزت الى مستوى رفيع. ثانياً الدليل الذي عليه الاعتماد في الباب. يعني من هذا قول الفقهاء الاصل في باب طهارة الماء ونجاسة حديث الخلتين. هذا يجري الاصل في الباب - [00:07:59](#)

حتى انت اذا اردت ان تختبر انساناً في قضية نذهب اليه مباشرة مرة سألت احد طلاب العلم كان يكتب رسالة ماجستير في سورة من القرآن الكريم فقلت له ما وما تقول في الآية؟ الان هذه اية اكثر اية سيدور حولها الخلاف - [00:08:19](#)

في رسالته قال والله ما درست تمام؟ ففهمت انه اصلاً ايه؟ عملياً ما كتب شيء هي عليها قطب الرحي يعني. يعني هي التي يعني يعني يمكن ان نقول هي رسالة مضخمة بسبب هذه المسألة - [00:08:38](#)

فكيف وهو قد غاب عنها؟ اذا هذا كائن بكون حاطط طيران قبل ما يكتب الرسالة ثالثاً القواعد الكلية فان القاعدة تصبح اصلاً لما ينتظم تحتها من الاحكام كقول الفقهاء اليقين لا يزول بالشك - [00:08:56](#)

وقول اهل اللغة والتفسير ما حاصله؟ يعني ما ملخصه؟ اذا حذف المعمول اتسع المدلول هذي الان تخدمك يعني احنا مثلاً يعني قلنا بالامس في في دروس يعني الامس واول او - [00:09:19](#)

اول امس الله عز وجل يقول اقرأ باسم ربك الذي خلق الان اذا حذف المعمول اتسع المدلول المعمول عندنا في اللغة عامل ومعمول المعمول هنا مثلاً مفعول به يعني لو انك عدت الى البيت - [00:09:38](#)

وسألت زوجتك يعني نفترض ان المخاطب متزوج يعني فقال لزوجتي والله اريد ان اطعم الطعام. قالت اذهب الى المطبخ وكل. اكل

اكل جاهزين اذا انت تذهب قل ماذا اكل؟ الان كلمة كل تحتل كل لحما - [00:10:04](#)

تحتل كل زعتره تحتل كن خبزا حافيا. تمام؟ تحتل تمام كل مقلبا فش ولا تمام اذا الان كل هي العامل الفعل الذي يعمل الان
النصب فيما بعد بعده الان المعمول حين حذف - [00:10:29](#)

تعددت الخيارات يعني صار ايوه تعدد اذا حذف المعمول اتسع المدلول الان الله يقول لك اقرأ باسم ربك. ماذا اقرأ لم تحدد الاية
مقروءا بعينه المهم تحت مظلة بسم ربك - [00:11:00](#)

يعني علم يقودك الى الله عز وجل ويرضيه عنك اذا يمكن ان يكون فقها يمكن ان يكون عقيدة يمكن ان يكون في الاحكام والتجويد
في التفسير في الحديث في السيرة في الاخلاق في الاداب. في علم دنيوي يحتاجه المسلمون - [00:11:24](#)

اقرأ المهم ان تقرأ اذا اتسع المدلول جدا بسبب حذف المعمول مثلا هذه يعني وجود قاعدة عندك تعينك في مثل هذا رابعا الاصل
المقيس عليه وهو مقيس عليه الفرع بعلة مستنبطة منه وهذا كما هو في مادة الاصول - [00:11:40](#)

وعند التوسع في كلمة الاصول اصول العلم فانها تشمل علم الالة المتعلق بعلم الغاية كمثلا كعلم اصول التفسير وقواعده بالنسبة
للتفسير مصطلح الحديث بالنسبة للحديث. اصول الفقه بالنسبة للفقه فقه اللغة بالنسبة للغة - [00:12:02](#)

بما يشمل القواعد الاصول وتشقق عن ذلك علم وتخريج الفروع على الاصول والفائدة الاعظم لمعرفة هذه الاصول انها قليلة في
نفسها وعامة الفروع تنزع اليها. يعني والله يا اخوانا الفقهاء الله يجزيهم الخير والعلماء في كل فن اراحوا الناس من بعده. تعبوا حتى
ردوا ما تنائر من - [00:12:25](#)

او الاف الفروع في يعني مساء القليل هذا من برهم بالمسلمين جيلا بعد جيل يعني يمكن ان تضبط بابا ضخما في ايه؟ في جلسة
جلسة يعني باب الحيض مثلا كثير كثير من طلاب العلم يستصعبوا - [00:12:50](#)

باب الحيض يمكن يمكن فقط ان يعني بالنسبة لي لو اردت ان اتكلم مثلا عشر دقائق يمكن بعد ذلك ان تخوض اكبر مطولاته من غير
ان تنوب. فقط هذه الاصول واحد اثنين - [00:13:13](#)

ثلاثة اربعة بشكل مبسط. فاذا وعيت اصل الباب سهل عليك ما فيه فهذا من فضل الله عز وجل في ومن هنا يا اخوانا تأتي قمة
البطون في كثير من المتون يكون من ماتن المصنف - [00:13:26](#)

كلمات المتن لو فككتها ورقمتها تكن هي الاصول في الباب في كثير من الاحيان وهذي من رزق الله للمسلمين فانت احيانا تعامل مع
المتن بنوع من الذكاء خاصة المتون المنصورة - [00:13:45](#)

فالباب كله قد لا يزيد عن دليل عمدة او اثنين وقاعدة كلية او اثنين وخمس مسائل من المسائل الاصول. ومتى ضبط طالب العلم
ذلك واحكمه تيسر له السباحة بمهارة فيما لا يحصى من الفروع والجزئيات لانه يتقن ردها الى الكليات. فينشأ بذلك نشأة تععيد
وتأصيل - [00:14:07](#)

فضلا انه متى اهتدى للقواعد والاصول صارت تتهاى اليه الفروع كالخرز المظلوم في خيط لا يشد عنه شيء الا ما خرج من هذا
الخيط في حبات خيط اخر. يعني معنى الكلام هذا - [00:14:32](#)

انتم كنتم مثلا القواعد الفقهية. احيانا مش بقول لك استثناءات القاعدة هذه الاستثناءات هي تدخل في قاعدة اخرى لكن تكون
متأرجحة فتخرج من قاعدة لتدخل في اخرى. وهذا يعني لو رسالتني العلمية القواعد الفقهية عند - [00:14:45](#)

الامام الرملي في كتابه المحتاج كنت اوضح مثل هذا. يعني نبهت على هذا لو الرسالة منشورة لمن اراد ان يطلع ويتوسع في هذا
الجزئية لان المقام ليس له ومن هنا قال ابن عبدالبر انا هنا هذه اللفظة يا اخوانا يعني - [00:15:04](#)

يعني ارجو ان ما اشعر به من بهجة وانتعاش امامها ان ينطبع في صدوركم انظر كلمة هي سطر لكن كلام السلف فيه بركة لانه خرج
لوجه الله قال ابن عبدالبر حافظ المغرب ابو عمر العالم الكبير - [00:15:22](#)

قال وخير العلوم ما ضبط اصله واستذكر وقاد الى الله ودل على ما يرضى كم تحدث من موضوعات في هذا السطر خير العلوم ما
ضبط اصله واستذكر فرعه وقاد الى الله تعالى ودل على ما يرضى. هذه الكلمة مليئة بمنهجيات طلب بتربية. انا احسبها اي يعني -

ما بعرف ما تتحدث. بس احسبه انها جاءت من حصاد العمر عنده يعني فهذه الكلمة يجتمع فيها الطلب وفقه الطلب والتفريع ويجتمع فيها الاخلاص لله عز وجل. ومعالجة النوازل وما يقود الى الله. ما دام يعني هذا من بركة يعني كلام السلف - [00:16:32](#)

سبحان الله وقال الغزالي فكل علم لا يستولي الطالب في ابتداء نظره على مجامعه ولا مبانيه فلم اطمع له في الظفر باسرارته وما باغيه يعني يا اخواننا الخارطة الكلية او كلمات السر في الموضوع مريحة - [00:16:54](#)

يعني اقول لك اقول لك هذه لازم تكون عندك ملكة. حتى حتى لو تكلمت انت يعني في اي موضوع حتى لو لم تكن متخصصا في مجرد ادراك هذا الباب يعطيك قدرا دقيقة من الفهم قد قد - [00:17:16](#)

تحت التشكيك قد لا يهتدي اليه صاحب التخصص يعني انا خطبت خطبة ولعل بعضكم سمعها خطبة بعنوان الصراع العالمي الاقليمي المحلي تشخيص وواجبات يعني في الخطبة الاولى منها سرطت آآ احداث القرن الماضي كاملا - [00:17:33](#)

يعني بدأت من مراحل الخلافة الاسلامية من عند النبي عليه الصلاة والسلام وصولا الى سقوطها. وما الذي جرى من مؤامرة الامم علينا ما الذي يريده الغرب؟ ومن الذي تولى قيادة العالم؟ ثم كيف تبدل القيادة؟ وماذا يريد الغرب من الشرق؟ وما الملفات - [00:18:01](#)

الثلاثة المركزية في ذلك ما الخطوط الخمسة الواضحة للمعركة بيننا وبين الغرب بسياق سياسي تاريخي فكري. الان بعد ان يعني وصولا الى الحالة التي نحن فيها. والان المعركة في العالم الى اي اتجاه سوف تذهب - [00:18:21](#)

يعني بدأ الحديث يعني بديه من جهة المحطات من موت النبي عليه الصلاة والسلام الى ما سيأتي باذن الله الان في عشرين ثلاثين لان هذا خطبت طبعا انا عانيت من معاناة شديدة جدا وانا في التحضير كيف - [00:18:38](#)

يعني اوجز كل هذا في ايه الخطبة الاولى الخطبة الثانية كانت الواجبات ازاء ذلك فبعد الخطبة جاءني احد الاخوة المتخصصين في التاريخ قال لي انا اول مرة اقرأ التاريخ او اسمع بهذه الطريقة - [00:19:00](#)

انا بدرس لكن يا اخي هذا منتشر في كتب كيف اه يعني هيك اختزل قال لي ولمن اختزل لبعضه كون شكلا غاب في في التفاصيل تمام؟ فسألا انت ايش دارس - [00:19:23](#)

فعاد هنا كانت القضية في ضبط هذه الفكرة. يعني انت الان الانتباه للاصول يعني انتقد تكون من جهة المعلومات ضعيفا في البنية العلمية لكن طريقة التفكير هي ايه؟ التي كونت هذا المفهوم. قلت له لا انا مش مختص. لا مختص ولا اشي. لكن انا عانيت انه هذا المشهد لابد انه - [00:19:39](#)

نفكر فيه بهذه الطريقة تمام فاذا هذا الموضوع ايها الاخوة الكرام يجعل الانسان يدرك ما بين السطور باقل. الان طبعا ممكن انا موجود يعني هو في مادة مسجلة وموجود في مادة مكتوبة. يعني كتبت الذي - [00:20:02](#)

اقوله لكم اسمه في رسالة الصراع العالمي الاقليمي المحلي تشخيص واجبات موجود لكن الان هذا الباب بمجرد ان الانسان يدركه لو ذهبت تقرأ مساقا كاملا في السياسة او التاريخ. والتاريخ المعاصر سيسهل جدا ان تنزل كل مادة في موضعها - [00:20:18](#)

المناسب يقول الشيخ سليمان بن ناصر العبودي ان الارض العلمية هي اصول المسائل في باب ما من ابواب العلم وهي تلك التي ينفق عليها طالب العلم لاجلها وجه النهار واخره - [00:20:41](#)

ثم اذا ما من الله تعالى عليه باستقرارها في صدره وثباته في عقله انظر ماذا قال اصبحت مغناطيسا جاذبا لمعادن معلومات العابرة لا يكاد ينسى منها شيئا العلم كلما استقرت اصوله حول باب حول باب ما لا نكفر - [00:21:03](#)

وابن عثيمين يقول في نفس الاتجاه وبعد فالعلم بحور زاخرة لن يبلغ الكادح فيه اخرة لكن في اصول تسهيل لنيله فاحرص تجد سبيلا اذا الاصول تسهل. اغتتم القواعد الاصول فمن تفت يحرم الوصول. هذا كلام دقيق ولا مبالغة فيه - [00:21:27](#)

اذا هنا عناية طالب العلم لتروح في هذا الاتجاه هذا الشرط الاول لضبط العلم. حتى تتمكن وترسخ. الشرط الثاني ان يكون قادرا على التعبير عن مقصوده فيه اذا انت قرأت - [00:21:47](#)

لكن بعد ان قرأت قرأت بقلم من بقلم المؤلف الكاتب هذا العلم الذي تلقيته ينزل الى صدره. هل صدرك فيه معلومات سابقة ام لا؟ فيه

ولا لا؟ فيه ولك ثقافة ولك طريقة تفكير ولك الفاظ تعتاد ان تقولها - 00:22:08

فتنزل المادة الجديدة في ارض جديدة فتختلط بها الان هنا يحصل عملية اعادة انتاج المعلومات بلسانك هنا اذا اخرجت المعلومات من جديد بلسانك من غير فجوات فقد فهمت انت بالفعل وثقنا انك قد فهمت. وهنا تكتشف انه في فجوات ولا لا - 00:22:36

وهذا اذا المقصود هنا ان يكون حسن العبارة عن مسائل هذا العلم. وهذا يقتضي ان يتلقى الطالب هذا العلم ويحسن فهمه ويحسن فهمه له ثم يعيد انتاجه بلسانه مرة اخرى فينصبغ بعقله هو - 00:23:06

كانه جاء من افكاره لانه التقى بارض خصبة من العلم والمعرفة فینبت فيها نباتا جديدا فيخرج كانه علم جديد انا ممكن الان ممكن اعطيكم عشر معلومات كل انسان يعيد انتاج هذه المعلومات ويقدم لنا النتيجة - 00:23:25

الان هذه سوف يعني تحتك بالمعلومات التي عندك بطريقة تفكيرك ينبغي ان يخرج مولود معرفي جديد مما تفعل وهذا احد عوامل انتاج المعرفة الذي نبه عليه الشيخ محمد ابو موسى حفظه الله وهذا سيأتي في فصل كامل يعني في الفصل القادم اللي هو انتاج المعرفة - 00:23:44

وقد مر بنا الكلام في الطريقة التحليلية من كلام ابن بدران الحنبلي انهم كانوا اذا فهموا الدرس تركوا الكتاب واشتغلوا بتصوير المسألة في الازهان فحفظوها حفظ فهم وتصور لا حفظة ركيب والفاظ - 00:24:06

ثم اجتهدوا على اداء المعنى بعبارات من عندهم غير ملتزمين تراكيب المؤلف من الذي يتكلم انت انت الان لابد ان تتكلم اذا تكلمت هذا يريح. هذا يريحك فدعك ما يقول الشيخ دعك ما يقول المؤلف. انت الان ان تتكلم انت بلسانك انت - 00:24:28

والحق ان ضبط العلم شيء وحسن التعبير عنه شيء اخر العلم واحد لكن حسن العبارة هو الذي يتميز به طلبة العلم واهل التدريس والتصنيف فيما بينهم. اذ لكل اهل زمان لغة - 00:24:54

وذوقهم ولهذا يقول الشيخ فيصل منصور توليد المعاني الدقيقة وتشريقها صعب ولكن اصعب منه الالبانة عنها وجودة ابرازها للمخاطب حتى يتصورها في نفسه ويعقلك تصوري كاتبها لها وعقله اياها وبعدين هنا يا اخوانا اذا احنا موضوع التعبير اول اشي يضمن حسن الفهم لكن هنا بدي انبه للمسألة - 00:25:14

الافكار التي في صدرك تعود ان تكتبها بقلمك. وهذا بخدمك حتى في كتابة المنشورات والتغريدات على وسائل التواصل. يعني بده يكون عندك ملكة. في تحويل الافكار المتناثرة في الصدر. الى ما - 00:25:42

مكتوبة ان تستطيع ان تعبر عما في صدرك هذا يحتاج الى نمو كالعضلة تنمو شيئا فشيئا يعني انت تتطور فيه ليس كل شخص يقدر ان يترجم ما في صدره لكن من المهم ان تتعوز. لذلك انت امسك القرآن - 00:26:02

الذي يمسك القلم يشعر ان الله يجري على القلم الفاظا هو لم يكن مهتدا اليها قبل ذلك واحيانا يفتح لك وتستذكر شيئا العقل العقل. يعني انا لو قلت مثلا قصة ما تلقائيا عقلك يذهب الى قصة مشابهة - 00:26:27

العقل تلقائيا يربط بين المتناظرات والمشتبه والمتشابهات فانت اذا كتبت تلقائيا اذا اذا عينك رأأت ما كتب القلم صار العقل يستدعي الالفاظ المشابهة والافكار المشابهة فانت قبل ان تكتب لا تدري ماذا ستكتب - 00:26:45

تمام؟ فلو ان تبكوا فبعد ان تكتب تشعر حتى سبحان الله انا اللي كاتب هذا تمام؟ بصير الانسان يعجب من نفسه يصير يعجب من نفسي ولذلك يعني احنا القرآن اشهر اسم للقرآن بعد القرآن ما هو - 00:27:10

الكتاب القرآن اشارة للقراءة والكتاب اشارة للكتابة تمام اول سورة اقرأ ثاني سورة النون والقلم. قراءة وكتابة اللي هي مجد حضارة الاسلام حضارة نص اقرأ واكتب وليس من شرط ان تنشر يعني - 00:27:29

يعني ليس من شرط ان الانسان يعني يتعجل لكن انا يعني اوصي بالكتابة واوصي بالتأخر في النشر الا اذا توثق الانسان لان الانسان كما قلت يعرض الانسان يعني اه عقله على طبقين الخطابة - 00:27:52

وال كتابة وذكرت لكم قصة فيها يعني طرفة ذكرتها لكم من قبل انه الانسان في بداية عمره مهما اوتي عقله يعني محدود اي ضعف اي ضعف يظهر اول انا كنت في صف آآ - 00:28:10

ثانية ثانوي احد الاخوة عندنا في المسجد قال لي بدك تلقي محاضرة ندوة المسجد فانا كنت استمع لشريط وسيط مشفق للشيخ طلال الدوسري وفرغته بالحرف حتى في اية اه قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا. كانت اللفظة كانها شقرتنا بس انا مش قادر اهتدي ليه - [00:28:29](#)

اذكر كأني مضيت على المصحف كاملا لاصل وان هي هذا موجودة في في المصحف يعني اه مثلا مرة عمي يتساءلون طب وين عمه؟ تفتح الفار ما فش عامة نمسك المصحف من اول لما تصل اه تطلع النبأ هي. فهذا الكلام قديم سبحان الله - [00:29:01](#) فلما جئت الحين آآ المقدمة التي يقدمها الشيخ طلال الدوسري حقيقة مبدع يعني كانت تجد مقدمة لها سطوة يعني آآ وانصحكم بسماعه يعني. وهي من الطراز القديم المعتاد كان في الخطب - [00:29:20](#)

المؤمن هو الان بعد ان انهى المقدمة قال السلام عليكم يا اهل جدة ان ابداء يتكلم انا الحين اجيت السلام عليكم يا اهل جدة والجدة هذيك جد المدينة لكن هذي جدة اه اذا في فرق - [00:29:37](#)

ما الفرق اكيد كلمة مدح؟ طب ما هي؟ لا ادري لكن هو قد جد تمام؟ المهم انها ليست جادة والله وجدت في المسجد السلام عليكم يا اهل جدة قلت هذه الكلمة الا والجمع يضح ضحكا قالوا نحن اهل للسطر - [00:29:56](#)

في فلسطين لسنا من اهل جدة فالان نشوف انت حركة خفيفة فلم ادري انه اصلا الاعلام يعني فيما بعد علمت انه اصلا الاعلام يتخفف في ضبطها ويختلف الناس فيها. يعني يعني - [00:30:16](#)

كلمة الاجرمية تنطق على ستة انحاء. حتى حتى في اللغة عند الترجمة الاسم حاكم وليس محكوما المقصود انه يعني الانسان يمكن ان يعني يتباطأ في ابراز ما عنده. واول حاكم في تاريخه باسناده عن ابي قدامة عن النضر بن جميل - [00:30:32](#)

قال سئل الخليل ابن احمد الفراهيدي عن مسألة يوما هذا الرجل من اعظم رجال التاريخ كما سيأتي يعني الاشارة لفضله وقدره وعظمته في الفصل الثالث ان شاء الله هذا احد صناعات المعرفة هذا احد الذين اخترعوا - [00:30:56](#)

هذا اخترع خمسة علوم لم يسبق بها وكان يعني جاء عنه انه كان آآ يعني يسأل الله عند الكعبة ان يهدي لعلم لم يسبق. يعني كان تفكيره تفكيره اكبر من ان يؤلف في علم - [00:31:15](#)

وهذا شيخ سيبويه. فكان هو كل النحو هذا الذي في الدنيا هو من تعليم الخليل لتلميذه فهو كان يعتبر انه بيضيع وقته لو كتب علمه. لا خلي طالب يكتبوه ويروح يألف يخترع علم ثاني وعلم ثاني. ولذلك - [00:31:34](#)

في كلمة للامام الشافعي لو ان احسب ان الله عز وجل لو جمع الناس من الاولين حتى الآخرين بعد الانبياء لما وجد اعظم من الخليل بن احمد تمام احد ذهنا نعم. فالامام هذا سبحان الله - [00:31:53](#)

يعني اه اية من ايات الله عز وجل. اية من ايات الله. فايوم من الايام حتى الناس اغتنموا بكلامه وكل هذا سيأتي كان يعيش في خص والناس اغتنموا بكلامه وبعلمه واقتاتوا عليه اكلوا به وهو كان يعني زاهدا في الدنيا - [00:32:10](#)

بن احمد سئل يوما عن مسألة فابطأ بالجواب فيه وقمت اللي هو النظر بن جميل ما في هذه المسألة كل هذا النظر لا تحتاج يعني هي سهلة فقال فرغت من المسألة وجوابها - [00:32:30](#)

ولكني اريد ان اجيبك جوابا يكون اسرع الى فهمك قال ابو قتابة قال ابو قدامة فحدثت به ابا عبيد اللغوي المشهور فسر به فاذا حتى احنا يا اخوانا ايام المدارس كنا نفرق بين المدرسين في مستوى التفهيم - [00:32:51](#)

مستوى التفخيم فلذلك القدرة على التفهيم رزق يؤتيه الله عز وجل من يشاء ولذلك يعني اه كل هذا ان يكون قادرا على التعبير عن المقصود فيه. طبعا هذا انت ينبغي ان تبدأ به لانه هو ينمو - [00:33:14](#)

ليس من السهولة ان يأتيك على الكمال من ايامك الاولى. لكن تمضي. الشرط الثالث ان يكون عارفا بما يلزم عنه. يعني المسألة من العلم قد يكون كلها لوازم ربما عادت على الاصل بالتناقض او الهطلان وعندئذ اذا لم ينتبه المتفقه لذلك فسيقع في الاضطراب -

[00:33:37](#)

انا لازم التأمل والتدقيق سعيا لضبط المسائل على اصول واحدة للسلامة من التناقض والاضطراب. وهذا كثير في التفاصيل في

الكتب الشرط الرابع ان يدفع الشبه الواردة عليه. الان اي علم فيه عليه شبهات - [00:33:56](#)

يعني هذه الشبه على ثلاثة انحاء اما ان تستهدف العلم كله. قل كله هيك شبهة عن العلم كاملا. سواء كان ذلك ساغا او لا. من الساغ من الساغ الاعتراض على دراسة علم المنطق انه علم لا كبير فائدة فيه. هذه شبهة - [00:34:10](#)

هذا العلم بدون فائدة او العلم فيه حرام طيب الان بعد ان نقي وصار حلالا. يعني الموجود خلص استبعد ما في حرام وانت تدرس علم المنطق يمكن ان يأتيك انسان يقول لك والله هذا الكتاب - [00:34:28](#)

لا لا فائدة فيه. اذا او هذا العلم هنا ينبغي ان يكون عندك جواب واضح على هذه الشبهة او غير سائر لانكار السنة والاجماع. هذا شبهة لكنها غير سائلة طبعا لا الان افصل في التفاصيل يعني في الموجودة. واما ان تصوب نحو شيء فيه. كالاغراض على سياسة الاعراب عند النحى - [00:34:45](#)

زي مثلا لو انا قلت لكم مات زيدون ما اعراب زيد طب هو فاعل هنا الفاعل هل زيد هو الذي فعل الموت طب زايد آآ يعني هو الذي وقع عليه الموت. اليس كذلك؟ اذا هو اصبح مفعولا به ام فاعلا - [00:35:13](#)

تمام؟ ابوة ما انا عارف ما انت قاري الموضوع كويس اه لكن الان هذا شبهة. تمام؟ الان حيحي انسان بيقول لك ما عم زيد هو كيف يكون الفاعل وهو المفعول به - [00:35:34](#)

تمام فهو مفعول به من جهة المعنى لا فاعل به لكن وقع به الفعل. يعني هذه شبهة. اقول لك لو واحد مثلا قال لك يعني هذه يعني من يستهويه التسديد في علم النحو - [00:35:49](#)

قال جاء لا اريد ذكر القصة لكن اختار موطن الشاهد منها ان رجلا جاء يدرس النحو فقال ضرب زيد عمر قال ولماذا ضرب ولم يضربوه علما فيه الكذب لا اريد - [00:36:04](#)

تمام؟ شوفوا دي ورعة يعني. طيب طب الان يجي انسان يقول لك لماذا لماذا لماذا يحرص النحاة دائما على ان آآ زيدا هو الضارب اعدمت الامثلة وفش غير ضربة ليش ما فيك يعني - [00:36:19](#)

الان هذي يعني اقصد شبه شوفوا هذي يعني شبه تفصيلية يعني ممكن تستهدف العلم وتستهدف طبعا هناك تقريبا ستة معايير لاختيار كلمات المثال عند النحاة وكلها انطبقت في هذا تمام - [00:36:48](#)

يعني مثلا ممكن بس ناخذ زيت مثلا فقط بس لتقريب واخذ شيئا فقط للتمثيل. انا كل ذلك كنت قد ذكرته في ايام تدريس النحو قبل سنوات مثلا هو يريد ان يقول لك ان اقل كلمة في اللغة العربية من جهة الحروف ثلاثة حروف ثلاثة احرف واكثرها - [00:37:09](#)

سبعة باول معيار لابد ان نختار كلمة تكون سهلة لانه المثال هذا يتكرر فلا بد ان يكون بالغ السهولة ثم ان اخف الحركات الفتحة فلا بد ان يبدأ بالفتح. واكثرها السكون فاذا استطعنا ان نأتي بفتحة ثم بسكون - [00:37:30](#)

ولابد الا ينتهي بحرف علة حتى مع كثرة التصريف لا يتغير الاعراب. فهو يضع جملة من المعايير قرأها وين خلاص زين وهو الان هذا يخضع لمنظومة من المعايير فيصل الى هذا المثال فلا يكون هو يعني مقصودا لكن بهذا استطاع ان يضع لك مثالا يمضي على كل الابواب من من دون - [00:37:51](#)

ان يغش على الطالب. هذا عظمة لكن عدم الانتباه لهذا الباب راح قال لك ولماذا ضربه تمام اذا هذه من الشبه التي يعني على الاقل ممكن وانا انا بالنسبة الي مرة قلت لاحد الاخوة المشايخ - [00:38:17](#)

يعني دراسة اللغة مهمة وينبغي لك ان تدرس العلم. قال لا فائدة فيه وانا اقرأ لمن قرأ النحو وثاق لي هذا القصة. قال هذا العلم يدخله الكذب ضرب وانا لا اريد ان اقرأه. هذا يعني اقصد - [00:38:36](#)

هذا الانسان كيف تجيب عليه؟ لابد من جواب. صحيح ان المسألة بسيطة يعني انا لم اكتبها هنا اصلا يعني. وانما جاءت يعني من عفو خاطر ولكن في مثل هذه الامور ينبغي ان يكون عندك جواب - [00:38:51](#)

واما ان تتوجه الامر الثالث الى احد المسائل. يعني هذا مثل الاعتراض الشائع على معتمدات المذاهب. فاذا افتي مذهب قول في مسألة فلا بد ان يكون عنده جواب عن الاعتراضات التي توجه اليه من المذاهب الاخرى - [00:39:08](#)

هذه الاعتراضات لكن هو يحتاج يعني مثلا تأتي بهذه الاحناف يقول لك اذا انت شرعت في نافلة يجب ان تزيد الجمهور يقول لك لا لا يجب ان تزيم بتيجي للحديث طب ما الان هو - [00:39:26](#)

ما دليله حديث هل علي غيرها اللي هي الصلوات؟ هل على غير هل علي غيره؟ يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا الا ان تطوع والرأي الجمهور بقول لك ما فش النبي عليه الصلاة والسلام يقول ليس هناك غيرها الا اذا احببت ان تتطور فتطور - [00:39:45](#)

الان يأتي الاحناف يقولون لا يجب اذا شرعت يجب ان طب ما جوابكم عن الحديث لان هو لابد ان يمتلك الجواب ليضمن اول حاجة ليحصل القوم ويصح وتقوم به حجة - [00:40:03](#)

ويفعله الناس عن طمأنينة والا كان الكلام ضائعا الاحناف يقولون مثلا يقولون ما تقولون يقول للنبي عليه الصلاة والسلام هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فيقولون هو يسأل النبي عليه الصلاة والسلام هل علي غيرها - [00:40:25](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول لا الا هنا يستثني ان هناك شيئا يجب عليك ما هو؟ قل الا ان تطوع. يعني ان تطوعت فيجب لان هذا فهم من ايه من الافهم الان انت تأتي تناقش لكن هو بالنسبة اليه عنده جواب - [00:40:46](#)

ويمضي الموضوع على ذلك هذه الاعتراضات قد تكثر حتى تشكل توجهها متميزا داخل جدار العلم الكلي فمثلا كتب الشبهات كثرت في علم العقيدة يعني بعض العلماء في علم العقيدة يقسمون الالهيات والنبوات كذا كذا يضعون الشبهات. يعدونها قسما - [00:41:10](#)

سبعة اقسام لكثرتها كثرة ما يورد ثم يقولون فصار عندك مسار اسمه مسار الشبهات والردود عليها. لكثرة الشبه التي يبثها المبطلون قد يحصل هذا في الدائرة الساغية السائغة كافر المناقشات في المسائل الفقهية التي تكون بين اهل العلم بما يعرف علم الخلاف العالي الملقب - [00:41:34](#)

علم الخلاف النازل ايوه ما كان في داخل المذهب الشيخ فيصل منصور ايضا اشار لهذا الشرط والذي قبله فقال ليس العالم هو الغزير الحفظ او التصنيف ولكن العالم هو الذي يعلم ما يخرج من رأسه - [00:41:58](#)

فيعرف دليله وعلته ولوازمه والاعتراضات عليه والجواب عنه قال سعدون قلت للتسائي الفراء اعلم ام الاحمر فقال الاحمر اكثر حفظا واتفروا احسن عقلا وانفذ فكرا واعلم بما يخرج من رأسي - [00:42:22](#)

الاحمر هو علي ابن المبارك ابو الحسن الملقب بالاحمر هذا توفي سنة مية واربعة وتسعين من الهجرة وكان مصاحبا للامام الكسائي وتولى تأديب الامين حين اصيب الكسائي بالبرص. كان هذا الرجل - [00:42:45](#)

بينه وبين الامام الفراء اللغوي كان بينه منافسة. حتى لما توفي قال يعني الفراء ذهب من كان يخالفني فلاح. هذا كان الرجل اية في الحفظ حتى قال ثعلب احد ائمة اللغة كان علي الاحمر يحفظ اربعين الف شاهد في اللغة - [00:43:06](#)

بالنحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وابيات الغريب وفي نفس الوقت كان متقدما في النحو وعلله ومقاييس التصريف يعني كان عالما الانصار يعني بينهما قدر ما ها من المنافسة فيما يذكرون. فالان هنا يسأل قلت لك سائل وصاحبه - [00:43:27](#)

الفراء اعلم ام الاحمر فقال الاحمر اكثر حفظا ويحفظ اربعين الف شاهد في النحو غير القصائد والشواهد الاخرى قال وان فرأوا احسن عقلا وانفذ فكرا واعلم بما يخرج من رأسي - [00:43:49](#)

والعلماء درجات في الدنيا ودرجات عند الله والادراك الحسن من المتفقد هذه الشروط يغير قد يغير مسار الرحلة في الطلب لكنه يأخذ به الى سبيل الاحاطة بالعلم والرسوخ فيه على ان سلوك هذا المسلك شاق في البدايات - [00:44:06](#)

ماتع في النهايات واذا يسره الله للعبد دق نظره في العلم وصار يقرأ قليلا ويحصل كثيرا وصدق من قال الفضائل المرة الاوائل حلوة العواقب والردائل حلوة الاوائل مرة العواقب اذا عرفت هذه الشروط والكلام عليها فاعلم ان مما يعين على ضبط العلم معرفة الخارطة العلمية لكل علم اجمالا وتفصيلا - [00:44:26](#)

الان من يعني مما يعين على ضبط العلم ان تعرف الخارطة العلمية. ما الخارطة العلمية هذا ما سيأتي الحديث عنه في المحاضرة الاتية ان شاء الله. اقف عند هذا - [00:44:53](#)